

آفة الوهم والشُّوْم

محاضرة الاجتماع الأسبوعي

٢٠٢٢/٩/١٥



تقديم
قسم الترجمة العربية
 التابع لمركز الدعوة الإسلامية

آفة الوهم والشُّوْم

نويتُ الاعتكاف في المسجد مادمتُ فيه...
إخواني الأحبّة! علينا أن ننوي الاعتكاف عند دخول المسجد ما
دمنا فيه حتّى لا يفوتنا أجر الاعتكاف والمكوث في المسجد، ولكيلا
نقع في الكراهة إِنْ فعلنا بعض المباحثات، فإِنَّه يُكرهُ الأكل والشرب
والثَّوم والسُّحور والإفطار داخل المسجد، لكنْ إذا نوينا الاعتكاف
جاز لنا ذلك كُلُّه تبعًا للنِّيَّةِ، ولا ننوي الاعتكاف مِنْ أجل الأكل
والشرب والثَّوم فقط، وإنَّما ننوي الاعتكاف ابتعاد رضوان الله تعالى.
وفي "رَدَّ المحثار": يُكرهُ الثَّوم والأكل في المسجد لغير المُعَتَكِفِ،
إِذا أرادَ ذلك ينبعي أَنْ ينوي الاعتكاف، فيدخل فيذكُر الله تعالى بقدر
ما نَوَى أو يُصلِّي ثُمَّ يَفْعَلَ ما شاءَ^(١).

(١) "الدر المختار مع رد المحتار"، كتاب الصوم، باب الاعتكاف، ٥٠٦ / ٣.



بعض النصائح حول النية

إخواني الأحبة! لقد قال رسول الله ﷺ: «أَفْضُلُ الْعَمَلِ النِّيَّةُ الصَّادِقَةُ»^(١). فقبل كل عمل ينبغي أن نتعود على النوايا الحسنة، وقد ورد: «النِّيَّةُ الْحَسَنَةُ تُدْخِلُ صَاحِبَهَا الْجَنَّةَ»^(٢). فتعالوا بنا لننوي نوايا حسنة قبل استماعنا لهذه المحاضرة ابتغاء وجه الله تعالى. ومن النوايا المستحسنة عند استماع المحاضرة:

- أستمع لهذه المحاضرة غاضباً لبصري من أوّلها إلى آخرها.
- أجلس على هيئة جلسة التشهُّد قدر المستطاع بنية تعظيم العلم.
- لا أتكاسل في استماع المحاضرة.
- أستمع لها بغرض الإصلاح لنفسي، وأبلغها إلى الإخوة غير الموجودين.

فضل الصلاة على النبي ﷺ

قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ وَكُلَّ بِقَبْرِي مَلَكًا أَعْطَاهُ أَسْمَاعَ الْخَلَائِقِ، فَلَا يُصَلِّ عَلَيَّ أَحَدٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَّا أَبْلَغَنِي بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَئِيمَّهِ، هَذَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ قَدْ صَلَّى عَلَيْكَ»^(٣).

صلوا على سيدنا محمد

صلوا على الحبيب!

(١) "الجامع الصغير"، حرف الهمزة، ص ٨١، (١٢٨٤).

(٢) "الجامع الصغير"، حرف النون، ص ٥٥٧، (٩٣٢٦).

(٣) "مسند البزار"، مسند عمار بن ياسر رضي الله تعالى عنه، ٤/٢٥٤، (١٤٢٥).



قصة الملك ورجل قبيح المنظر

خرج أحد الملوك للصيد مبكراً واتفق أنْ مرّ برجل ذي منظر قبيح، فلما رأه الملك تشاءم مِنْ رؤيته، فأمر بحبسه وايدائه، ولكن على عكس ما تصور الملك من تشاءمه بالرجل فقد كانت نتائجة الصيد في ذلك اليوم جيدة.

رجع من الصيد وهو في غاية من الفرح والانبساط، فتفقد ذلك
المسكين واعتذر له وأعطاه ألف درهم وأكرمه.

قال المسكين: أيّها الملك! لا أريد الدرّاهم والحلل ولكن لو
سمحت لي بسؤال أسألك إيمانه.

قال الملك: سَلْ مَا بَدَالَكَ.

قال الرجل: أنا كنتُ أول إنسانٍ رأيته في طريقك إلى الصيد، وقد قضيت يومك هذا كله بالعيش والطرب والهنا، ولكن أنت أول إنسانٍ رأيته أنا في هذا اليوم، وقد قضيتك يومي هذا كله بالتعب والمشقة والمرارة، فانصفني أيها الملك! أئننا كان طالعه نحّساً وشوماً، أنا أم أنت؟

فتركه الملك وأعطاه بعض الهدايا.

أيها الإخوة الأعزاء! لقد سمعتم أنَّ الملك الواهم تشاءم من ذلك الرجل لقبع منظره، ثم عاقبه في السجن لمدة يومٍ كاملٍ، ولكن يومه



ذاك كان أكثر صيداً وسروراً من السابق، وهذه القصة تقطع وهم الذين يتشاءمون من أي شيء إنساناً كان أو حيواناً أو يوماً أو شهراً بمجرد الأوهام، ولا وجود حقيقة لأي شيء من ذلك في الشريعة.

اعلموا! أن الشخص المبتلى بآفة الوهم والتشاؤم يشعر دائمًا بأن كل شيء منحوسٌ وسيئٌ، فيتّخذ قرارات خاطئة بناءً على قبول كلام الأغبياء، فيعاني من المحن ويضر الآخرين أيضًا، وسيء الظن والتفكير في أخيه المسلم ويقول: بأنه مشووم أو منحوس بالكرابية، فهذا سلاح الشيطان الذي يجعل المسلمين يتشارجون ويتقاتلون ويتسبّبون في تدمير السلام والطمأنينة، لا يوجد في الإسلام شؤم ولا تشاؤم من الأشخاص ولا الأماكن ولا الأشياء ولا الأوقات بل هذا من الأوهام والخرافات.

قد سُئل الشيخ الإمام أحمد رضا خان رحمه الله تعالى سؤالاً كهذا: السؤال: هناك شخص يقال عنه أنه منحوسٌ وإذا رأى أحد وجهه القبيح في الصباح أو صادفه أثناء ذهابه للعمل، فسيحصل له رأه القلق والمتاعب على الرغم من إنجاز العمل ويعتقد بعض الناس أنهم سيعلنون من الأضطرابات في أعمالهم بسبب رؤيته، وفي رأي هؤلاء الأشخاص أن لديهم تجربة سيئة برؤيته في كل مرة، فإذا صادفوه أثناء ذهابهم يعودوا مباشرة إلى منازلهم ولا يخرجون للعمل إلا عندما



يتأكّدون أن ذلك الشخص المنحوس ليس أمّاهم، فما صحة هذه الاعتقادات وسلوك هؤلاء الناس شرعاً؟

الجواب: لا أصل لذلك شرعاً، بل هناك أمر في الشريعة: إذا تطيرتم فامضوا وعلى الله فتوّلوا^(١)، فإنه ليس إلا من التقاليد الهندوسية، وينبغي أن يردد المسلمون حينذاك: اللهم لا طير إلا طيرك، ولا خير إلا خيرك، ولا إله غيرك^(٢)، ولি�ذهبوا إلى عملهم متوكّلين على ربّهم ولا يتوقّفوا أبداً ولا يعودوا، والله تعالى أعلم.

أيها الإخوة الكرام! إن دين الإسلام يذم مثل هذه الأوهام والأفكار التي تخرج مشاعر الآخرين، ولذلك يجب علينا أن نتجنب التشاوُم والأوهام الشريرة، ونكون مع اتباع تعاليم الإسلام، فهيا! لنسمع الآن عن تعريف الفأّل والتشاؤم.

صلوا على الحبيب!

ما هو الفأّل والتشاؤم؟

قال الإمام القرطبي رحمه الله تعالى: والفال هو الاستدلال بما يسمع من الكلام على ما يريد من الأمر إذا كان حسناً، فإن سمع

(١) "الترغيب والترهيب"، لقواه السنة، باب الترهيب من التطير، ٤١٦ / ١، (٧٢٦).

(٢) "فتح الباري"، للعسقلاني، كتاب الطب، باب الطيرة، ١٨١ / ١١.





مكروهًا فهو طَيْرُ، أَمْرَةُ الشَّرْعُ بِأَنْ يَفْرَحَ بِالْفَأْلِ وَيَمْضِي عَلَى أَمْرِهِ مَسْرُورًا، وَإِذَا سَمِعَ الْمَكْرُوَهَ أَعْرَضَ عَنْهُ وَلَمْ يَرْجِعْ لِأَجْلِهِ^(١).

الفرق بين الفأل والتشاؤم

أيها الأحبة! هناك فرق بين الفأل الحسن والتشاؤم، فالفرق الأساسي بينهما هو أن التشاؤم منهي عنه شرعاً، لأنّه يولد اليأس وهو من عادات غير المسلمين، بينما التفاؤل مندوب إليه بل ومشروع في الإسلام، وهو سنة نبوية يزداد به الأمل بالخير، فيحصل بالتفاؤل الطمأنينة والسعادة في القلب، وهماء أمران مهمان يحثان على إنجاز كل عمل، في حين أن التطير يثير الاستياء والتردد بلا داع، وأن التفاؤل يقود العبد إلى التجاه والحركة والقوّة والتطور، بينما التطير يؤدي به إلى اليأس والكسل والانحطاط.

جاء في "مرأة المناجح": إن التفاؤل سنة نبوية شريفة وفيه رجاء من الله، وإن التطير منهي عنه شرعاً إذ فيه اليأس والقنوط من رحمة الله عز وجل، فالرجاء حسن، واليأس سوء، فلا تقطعوا رجاءكم من رحمة الله^(٢).

صلوا على سيدنا محمد

صلوا على الحبيب!

(١) "تفسير القرطبي"،الجزء السادس عشر،١٣٢/٨،[الأحقاف: ٤].

(٢) "مرأة المناجح" ،٦/٢٥٥، تعربياً من الأردية.



التشاؤم عادة قديمة من عادات المشركين

أيها الإخوة الأعزاء! منذ قديم الزمان اعتناد المشركون وخصوصاً المتوهّمون منهم على التشاؤم من أشياء مختلفة فيتأثرون بكل شيء، مثلاً: إذا خرج شخص للعمل فمرّ به حيوانٌ على الطريق أو سمع صوت طائرٍ معينٍ عاد إلى منزله فوراً، وهكذا اشتهر بينهم التشاؤم من بعض الأيام والشهور، أو قدوم أحدٍ، وقد انتشر مثل هذه الأفكار والأوهام في مجتمعنا أيضاً، لكن يجب أن نعلم بأن الإسلام لا يسمح بهذا النوع من الخرافات والأوهام إطلاقاً، وحيث أزال الإسلام جذور الخزعبلات والأكاذيب الأخرى فقد قضى أيضاً على هذه العادة السيئة، تعالوا لنستمع إلى الحديثين الشرقيين حول التطير والتشاؤم:

(١) قال النبي ﷺ: «إِذَا تَطَيَّرْتُمْ فَامْضُوا وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا»^(١).
 (٢) وفي "المعجم الكبير": قال النبي ﷺ: «ثَلَاثٌ لَّا زِمَاتٌ لِّأُمَّةٍ: الطَّيْرَةُ، وَالْحَسَدُ، وَسُوءُ الظَّنِّ».

فقال رجل: ما يُدْهِبُهُنَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَمَّنْ هُوَ فِيهِ؟
 قال: «إِذَا حَسَدْتَ فَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ، وَإِذَا ظَنَنتَ فَلَا تُحَقِّقْ، وَإِذَا تَطَيَّرْتَ فَامْضِ»^(١).

(١) "الترغيب والترهيب"، لقوقام السنة، باب في الترهيب من التطير، ٤١٦/١

(٢) ، و"الكامل في ضعفاء الرجال"، عبد الرحمن بن سعد، ٥٠٩/٥



بحمد الله تعالى! فقد كان سلوك سلفنا الصالحين حول هذا الأمر مسلك يستحق الاتباع؛ لأنّ هؤلاء السادة ينفذون ما يريدون ويحضرون في حاجاتهم متوكّلين على الله جلّ وعلا، بدلاً من أن يتشاءموا بالأشخاص والأشياء والزمان والمكان والأبراج والنجوم مثل الأشخاص المتهوّمين، وإليكم هذين الأثرين المفيدين في هذا الصدد:

لم يختلف عن السفر

روي عن سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه أنّه لما أراد الخروج لحرب الحوارج اعترضه منجم فقال يا أمير المؤمنين! لا تخرج. قال رضي الله تعالى عنه: لِأَيِّ شَيْءٍ؟

قال: إنَّ الْقَمَرَ فِي الْعَقْرَبِ، فَإِنْ خَرَجْتَ أُصِبْتَ وَهُرِمَ عَسْكُرُكَ. فقال سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه: ما كان لرسول الله ﷺ منجم، ولا لأبي بكرٍ ولا لعمرَ، سأخرُجُ ثقةً بالله وتكلّدياً لقولك، فما سافرَ بعدَ رسول الله ﷺ سفراً أَبْرَأَ منها، قُتِلَ الحوارج وَكَفَى الْمُسْلِمِينَ شَرَّهُمْ، وَرَاجَ مُؤَيَّداً مَنْصُوراً^(٢).

صلوا على سيدنا محمد

صلوا على الحبيب!

(١) "المعجم الكبير"، من اسمه حارثة بن النعمان، ٣٢٨ / ٣، (٣٢٢٧).

(٢) "غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب" لشمس الدين السفاريني، مطلب في إتلاف آلة التنجيم وال술، ٣ / ٤٨.



ما قاله عمر بن عبد العزيز لزاحم حين تطير

رُوِيَ أَنَّ سَيِّدَنَا مَزَاحِمَ - وَهُوَ مَوْلَى سَيِّدِنَا عَمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى - قَالَ: لَمَّا خَرَجَ سَيِّدَنَا عَمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الْمَدِينَةِ نَظَرْتُ إِذَا الْقَمَرُ فِي الدَّبْرَانِ فَكَرِهْتُ أَنْ أَقُولَ ذَلِكَ لَهُ، فَقُلْتُ: أَلَا تَنْظِرُ إِلَى الْقَمَرِ مَا أَحْسَنَ اسْتَوَاءَهُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ! فَنَظَرَ سَيِّدَنَا عَمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى فَإِذَا هُوَ بِالدَّبْرَانِ فَقَالَ: كَأَنَّكَ أَرْدَتَ أَنْ تَعْلَمَنِي أَنَّ الْقَمَرَ بِالدَّبْرَانِ، يَا مَزَاحِمَ! إِنَّا لَا نَخْرُجُ بِشَمْسٍ وَلَا بِقَمَرٍ وَلَكُنَا نَخْرُجُ بِاللَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ^(١).

الشَّوْمَ حَقْيَقَةٌ إِنَّمَا هُوَ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

أَيُّهَا الإِخْوَةُ الْأَعْزَاءُ! لَا تَنْسُوا أَنَّ هُنَاكَ أَوْقَاتًا مِبَارَكَةً وَهَا فَضْلٌ عَظِيمٌ مِثْلُ شَهْرِ رَمَضَانَ وَشَهْرِ رِبَيعِ الْأَنُورِ وَيَوْمِ الْجُمُعَةِ وَمَا إِلَى ذَلِكَ وَلَيْسَ هُنَاكَ شَهْرٌ مَشْؤُومٌ، كَمَا يَقُولُ الْمُفْتَى أَحْمَدُ يَارَخَانُ النَّعِيْمِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى: لَا يَوْجِدُ يَوْمٌ وَلَا سَاعَةً مَشْؤُومَةً فِي الإِسْلَامِ، وَلَكِنَّ هُنَاكَ بَعْضُ الْأَيَّامِ مِبَارَكَةٌ^(٢).

صلوا على سيدنا محمد

صلوا على الحبيب!

(١) "سيرة عمر بن عبد العزيز"، لابن عبد الحكم، ص ٢٧.

(٢) "مرآة المناجح"، ٤٨٤ / ٥، تعربياً من الأردية.



مناسبات وأفراح وقعت في شهر صفر

وبحمد الله! فإن شهر صفر شهر مبارك مثل باقي الشهور، رحمات ربنا تنزل فيه، كما تنزل في الأشهر الأخرى، وسيّي بصفر المظفر أي: شهر التّجاح، وكان زواج سيدنا علي بن أبي طالب من سيدتنا فاطمة - رضي الله عنهمَا - في صفر^(١). وفتح خيرٍ في صفر^(٢). وأسلم سيدنا خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعثمان بن طلحة رضي الله تعالى عنهم في صفر^(٣). وفتحت المدائن التي فيها إيوان كسرى في صفر^(٤).

لكن للأسف الشديد بمجرد مجيء شهر صفر المظفر اليوم تنتشر رسائل تحتوي على سوء التفاهم حول هذا الشهر الكريم من قبل بعض الجهلة المتشائمين المتوهّمين الذين يزعمون أنه شهر مشؤوم جدًا، ويقولون عنه: إن البلايا والمصائب تنزل في هذا الشهر وخاصة في الأربعاء الأخير من هذا الشهر فيظنونه مشؤوماً للغاية.

أيها الأحبة الكرام! تعالوا نستمع إلى بعض المفاهيم الخاطئة المنتشرة حول هذا الشهر، كما يقول العلامة المفتى محمد أمجد علي

(١) "الكامل في التاريخ" لابن أثير، السنة الثانية من الهجرة، ١٢ / ٢.

(٢) "البداية والنهاية"، ذكر قصة الشاة المسمومة، ٣٩٢ / ٣.

(٣) "الكامل في التاريخ"، السنة الثامنة من الهجرة، ١٠٩ / ٢.

(٤) "الكامل في التاريخ"، سنة ستة عشرة من الهجرة، ٣٥٧ / ٢.



الأعظمي رحمه الله تعالى: يزعم بعض الناس أن هذا الشهر شهر مشؤوم، فلا يتزوجون فيه ولا يسافرون ولا يزفون العروس فيه، ويمتنعون أيضاً عن القيام بهذه الأمور في هذا الشهر، وخصوصاً حين يتشاءمون أشد التشاوم من ١٣ يوماً من بداية هذا الشهر، وذلك كله من الخرافات، وفي الحديث الشريف: قال رسول الله ﷺ: «لَا عَذْوَى وَلَا طِيرَةَ وَلَا هَامَةَ وَلَا صَفَرَ»^(١)، أي: من الخطأ أن يتشاءم الناس بهذا الشهر وكذلك بشهر ذي القعدة أيضاً أو بتاريخ ٣، ٨، ١٣، ١٨، ٢٣، ٢٨، ٤٨، مِن كل شهر، ديننا الإسلام يرفض مثل هذه الخرافات كلها^(٢).

الاعتكاف الأسبوعي

أيها الأحبة! لقد تبيّن من حديث سابق أن سوء الفهم المنتشر بين الناس حول شهر صفر لا علاقة له بالواقع، بل هو نتيجة الأوهام والوسوس والبعد عن الدين وضعف الإيمان واليقين بالله، ولذلك علينا أن نتجنب مثل هذه الأوهام ونشارك في ١٦ نشاطاً من النشاطات الدينية مِن خلال الارتباط بالبيئة الدينية لمركز الدعوة الإسلامية؛ فذلك شيء يحثنا على تجنب الأوهام والتطهير والعلاج مِن هذا المرض الخطير، ومن هذه الأعمال الدينية الاثني عشر الاعتكاف الأسبوعي،

(١) " صحيح البخاري" ، كتاب الطب، باب لا هامة، ٤/٣٦، (٥٧٥٧).

(٢) "بها شريعت" ، ٣/٤٥٩ ، تعربياً من الأردية.



ابتداءً من صلاة الجمعة إلى صلاة العصر، أو من العصر إلى المغرب حيث يتم فيه إلقاء الدرس والاستماع إليه.

أيها الإخوة الأعزاء! هذا البقاء في المسجد له مقاصد وفوائد من أهمها الفوز برضاء الله جل وعلا وبنية الاعتكاف هو عبادة عظيمة أيضاً، ولذا أرجوكم أيضاً أن تشاركونا معنا في هذا العمل الديني لمركز الدعوة الإسلامية، وهكذا ستتالون أجر سنة الاعتكاف إلى جانب تعلم أحكام الدين.

أيها الأحبة! إن الوهم مرض يسلب من الإنسان سعادته وطمأنينته ويقضي على قدراته الفكرية، لأن المتشائم المتوهّم يزعم الشخصيات والأماكن والأوقات والرموز والتاريخ والأيام والليالي والشهور والسنوات لها تأثير على نفسه وحياته وعمله عدا فيتشاءم من أي سبب فيتطير بها ويفتح أبواب الشرور المختلفة على نفسه.

من صور التشاوُم

- أحياناً يتشاءمون من رؤية الأعمى والأعرج والأعور والمعاق، وأحياناً أخرى يتطيرون برؤية طير أو حيوان معين أو سماع صوته.
- في بعض الأحيان يتشاءمون من الوقت أو اليوم أو الشهر المعين.



- إذا كان العبد ينوي القيام بعملٍ ما وأشار أحدهم إلى وجود خلل في طريقة إنجازه أو نصحه فيتوقف عن القيام به ويتطير بذلك.
- أحياناً يتشاءمون من صوت سيارة الإسعاف، وأحياناً أخرى من صوت سيارة الإطفاء.
- بعضهم أحياناً يقلقون ويخزنون متشارمين بالأبراج والنجوم المنشورة في الصحف.
- يتشاءمون بالمرأة التي تصبح أرملة وهي شابة.
- يتطيرون بفرقة الأصابع.
- يتشاءمون بالأرقام وخاصة المقيمين في الدول الأوروبية، ولذا لا تحتوي مبانيهم الكبيرة على الطابق ١٣ فالطابق الذي هو بعد الطابق ١٢ عندهم يسمى الطابق ١٤، وكذلك لا يوجد سرير أو غرفة برقم ١٣ في مستشفياتهم؛ لأنّهم يزعمون بأنّ هذا الرقم مشؤوماً.
- إضافة لذلك فهناك مجتمعات وشعوب وقبائل متنوعة تتشاءم بأشياءٍ مختلفةٍ.

إخوتي الأعزاء! من كان مبتلى بالتشاؤم فعليه التعقل والتخلص من هذا المرض بأسرع وقت؛ بتقوية لإيمانه ويقينه بربه الفعال لما يريد، لأنّ آثار التشاؤم مدمرة جداً، فهيا نسمع عن بعض أضرار التشاؤم:



أضرار التشاوم

- يضعف توكل المتشائم على الله جل وعلا.
 - يسيء الظن بالله تعالى.
 - يضعف إيمانه بقضاء الله تعالى وقدره.
 - ينفتح باب الوساوس الشيطانية.
 - ينشأ فيه التوهم والجبن والخوف وضيق القلب وضعف الهمة ويقع في الخرافات.
 - يمكن أن يحصل للمتشائم العديد من أسباب الفشل مثلاً: عدم اختيار الطريقة الصحيحة للعمل، أو العمل في الوقت الغلط والمكان الغلط، وقلة الخبرة وكذلك فإن الشخص المتشائم يُحرم من إصلاح نفسه؛ لأنّه يزعم أنّ سبب فشله شؤم ونحس.
 - عندما يقطع المتشائم التواصل مع الأقارب من أجل تطيره بهم تحدث خلافات وشجار فيما بينهم.
 - يظنّ المتشائم أنّ كلّ شيء مشؤومٌ ومنحوسٌ.
- أيها الأحبّة! تذكّروا أنّ الأوهام والتضاوم من الأمراض النفسيّة المهدّلة للغاية ولكتّها ليست من الأمراض التي لا يمكن علاجها أو يصعب التخلص منها، لذلك فكّروا في أسباب هذا المرض الخطير وابدأوا بعلاجه على الفور متوكّلين على الله غير يائسين من رحمته جلّ



وعلا، بدلاً من إعطاء الشيطان فرصة للووسعة، وهيا هنا لنستمع إلى بعض أسباب التشاوُم وعلاجه:

ستة أسباب للتشاؤم وعلاجها

(١) السبب الأول: هو الجهل بالعقائد الإسلامية.

وعلاج ذلك: أنّ الإنسان يجب أنْ يؤمن بقضاء الله تعالى وقدره بمعنى أنَّ كُلَّ خير وشرٍّ بتقدير الله تعالى وبعلمه الأُزلي، وعلم ما سيحدث وما سيفعل الخالق وكتب مقاديرهم، وبذلك لن يتطير؛ لأنَّه بذلك كلما تعرّض لأي ضررٍ فإنه سيقرّر أنَّه بقضاء الله تعالى وقدره وليس بسبب الشؤم والنحس.

(٢) السبب الثاني: هو قلة الشقة بالله جلّ وعلا:

وعلاجها: أنَّه كلما شعر العبد بالتشاؤم فليتوكل على مولاه عزّ وجلّ، وستزول فكرة التشاؤم إنْ شاء الله تعالى.

(٣) السبب الثالث: هو التوقف عن عملٍ ما من أجل التطير.

وعلاجه: أنَّه عندما يجد عائقاً أمام إتمام أيِّ عمل فعليه أن لا يتوقف عنه متشارئاً بل يتّمه ولا يفكّر أبداً أنَّه سيخسر بسبب الشؤم والنحس.

(٤) السبب الرابع: هو الجهل بأضراره ومكباته؛ لأنَّ الإنسان إذا لم يكن يعلم ضرر شيءٍ ما فكيف يتجنّبه؟



وعلاجه: هو أن يقرأ العبد مخاطر التشاوُم ومساوئه وأضراره على إيمانه وحياته وآخرته فيحرص على أن يتجنّبها.

(٥) السبب الخامس: هو عدم المواظبة على قراءة الأوراد والأذكار اليومية.

وقد ذكر الإمام أحمد رضا خان رحمه الله تعالى علاج ذلك بقوله: كلّما شعر العبد بهذا النوع من الأوهام والوساوس والتطيير فعليه أن يقرأ هو وأهله بعض الأدعية المأثورة القصيرة المفيدة مرّة واحدة أو أكثر من ذلك، فإذا نضج الفكر وزال الوهم فهذا أمر حسن، وإلا كرّرها معتقداً أنّ وعد الله جلّ وعلا رسوله ﷺ صدق، وتحويف الشيطان الرجيم وإيعاده باطلٌ، وبعون الله تعالى يزول هذا الوهم نهائياً ولا يتضرّر به أصلًا.

إليكم بعض هذه الأدعية:

• **﴿حَسِبْنَا اللَّهَ وَنَعْمَ الْوَكِيلُ﴾** [آل عمران: ١٧٣].

• **اللَّهُمَّ لَا ظِيرَ إِلَّا طَيْرُكَ، وَلَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُكَ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ**^(١).

(٦) السبب السادس: هو ترك الاهتمام بالتفاؤل والجهل بمعرفته الأساسية، بما أنّ العمل بالتشاؤم منهيٌ عنه شرعاً والتفاؤل مندوب، فيجب على المرء أن يعتاد على التفاؤل مِن أجل التخلّص من التطيير.

(١) "فتح الباري"، للعسقلاني، كتاب الطب، باب الطيرة، ١٨١ / ١١.



قسم الترجمة

أيها الأحبة! من أفضل الطرق لتجنب الأوهام والشكوك وغيرها من الذنوب هو الانخراط مع الصحبة الصالحة التي تعين المؤمن على الالتزام بدينه، ومركز الدعوة الإسلامية بحمد الله يسعى دائمًا مع الناس ليكونوا مرتبطين بمثل هذه الصحبة الطيبة من أجل الانشغال بالأعمال الدعوية، ويحاول إصلاح المسلمين المرتبطين ب مجالات الحياة المتنوعة في مختلف أنحاء العالم من خلال أكثر من ثمانين قسمًا، ومن هذه الأقسام: "قسم الترجمة" يتم فيه ترجمة المواد التنظيمية من الأقسام الأخرى والمجتمعات الأسبوعية المليئة بالسنن النبوية والكتب والكتيبات لفضيلة الشيخ محمد إلياس العطار القادي حفظه الله ومكتبة المدينة ومجلة نفحات المدينة"، وتحت إشراف هذا القسم تم بحمد الله ترجمة أكثر من ١٦٠٠ كتاب وكتيب إلى لغات مختلفة، ويستفيد منها ملايين الأشخاص الذين يتحدثون اللغات الأخرى في مختلف أنحاء العالم، فيرجى قراءة هذه الكتب المطبوعة من "مكتبة المدينة" وتشجيع الآخرين وحثهم على قرائتها أيضًا وتوزيعها قدر الاستطاعة، ولكم الشواب الجزيل من الله الكريم على هذا العمل الصالح، ونسأل الله أن يوفق "قسم الترجمة" في المزيد من التفاني في مواصلة هذا العمل العظيم، أمين بجاه سيد المرسلين ﷺ.



الذكر الجميل لأم الشيخ محمد إلياس العطار القادري

أيها الأحبة! نحن الآن في شهر صفر المظفر المبارك، وقد توفيت فيه والدة فضيلة الشيخ محمد إلياس العطار القادري حفظه الله تعالى، وبهذه المناسبة نذكرها بالجميل من الكلام: كانت امرأة صالحة ورعة، ورغم وفاة زوجها فقد قامـت بتربيـة أطفـالهـا عـلـى أـسـس إـسـلـامـيـة حتـى في أـشـدـ الـمـحـنـ الـاقـتصـاديـةـ قـسوـةـ، والـدـلـيـلـ عـلـى ذـلـكـ ظـهـورـ شـخـصـيـةـ فـضـيـلـةـ

الشيخ محمد إلياس العطار القادري حفظه الله تعالى.

ذات مرّة قال فضيلة الشيخ حفظه الله تعالى: بحمد الله كانت والـتـي تـحـرـصـ أـشـدـ الـحـرـصـ عـلـى الـالـتـزـامـ بـأـحـكـامـ الشـرـعـ، فـكـانـتـ تـرـبـيـنـاـ عـلـى ذـلـكـ وـتـأـمـرـنـاـ جـمـيـعـاـ بـالـمـحـافـظـةـ عـلـى الـصـلـاـةـ فـي وـقـتـهـاـ مـنـذـ صـغـرـنـاـ وـتـتـابـعـنـاـ حـقـيقـةـ، وـتـوـقـظـنـاـ لـصـلـاـةـ الـفـجـرـ خـاصـةـ، وـبـرـكـةـ نـصـيـحـةـ وـالـدـيـ

وـتـرـبـيـتـهـاـ الـحـسـنـةـ لـأـتـذـكـرـ أـنـ صـلـاـةـ الـفـجـرـ فـاتـتـنـيـ حـتـىـ فيـ طـفـولـتـيـ.

وـأـضـافـ حـفـظـهـ اللـهـ تـعـالـىـ قـائـلاـ: إـنـ وـالـدـيـ تـُوـفـيـتـ فـي لـيـلـةـ الـجـمـعـةـ بـعـدـ أـنـ اـسـتـغـفـرـتـ وـنـطـقـتـ بـالـشـهـادـةـ، وـرـأـيـنـاـ وـجـهـهـاـ بـعـدـ الـغـسلـ قـدـ استـنـارـ وـكـانـتـ تـنـتـشـرـ رـائـحـةـ طـيـبـةـ مـنـ الـمـوـضـعـ الـذـيـ مـاتـتـ عـلـيـهـ لـعـدـةـ أـيـامـ بـعـدـ دـفـنـهـاـ، وـخـاصـةـ فـيـ الـوقـتـ الـذـيـ مـاتـتـ فـيـهـ، وـأـحـضـرـتـ عـدـةـ وـرـوـدـ طـبـيـعـيـةـ وـضـعـتـهـاـ عـلـىـ قـبـرـهـاـ فـيـ صـبـاحـ الـيـوـمـ الثـالـثـ مـنـ وـفـاتـهـاـ، ثـمـ رـأـيـتـهـاـ



في المساء كما هي لم تذبل، ولم أشم رائحةً مثل رائحتها فقط، حتى أن هذه الرائحة بقيت في يدي لعدة ساعاتٍ.

سبحان الله! لم تكن والدة فضيلة الشيخ محمد إلياس العطار القادري حفظه الله تعالى امرأة عاديةً، بل كانت امرأة مقربة عند الله تعالى صورة شاكرة صاحبة همة عالية واستقامة مربية لأولادها تربيةً دينيةً وفق السنة النبوية، ورغم مواجهتها مصاعب الحياة ومحنها كانت محافظة على الصلاة وسنن الحبيب المصطفى ﷺ، موجهة أولادها إلى الالتزام بالصلاوة والمحافظة عليها، ولعل هذا هو العمل الذي فرح به الله تعالى، فانتقلت إلى رحمة الله مؤمنة وبعد وفاتها أضاء وجهها وفاحت من المكان الذي توفيت فيه عطراً.

أيضاً إذا كانت أخواتنا المسلمات يخالفن النفس والشيطان ويسرن على طريق مثل هؤلاء الأمهات ويلتزمن في الظاهر والباطن بأحكام الشريعة الإسلامية، ويحرصن على أداء الفرائض والواجبات كما لا يسمح لأطفالهن بالغياب عن مدارسهم ومعاهدهم الأكاديمية العصرية، وكذلك إذا حرصن على أداء الصلاة وتعلّم العلوم الدينية الضرورية فسيحصلن الفوائد الكثيرة والبركات في الدنيا والآخرة.

صلوا على الحبيب!

صلوا على سيدنا محمد



بعض السنن والأداب في إلقاء السلام

أيها الأحبة الكرام! والآن في نهاية المحاضرة دعوني أذكر لكم بعض السنن والأداب حول إلقاء السلام:

- (١) من السنة إلقاء السلام عند لقاء المسلمين.
- (٢) ينوي بإلقاء السلام أنه حرامٌ على دمه وعرضه وماله، ويحرّم على تناول عرضه وماليه^(١).
- (٣) إعادة السلام وتكراره من موجبات الأجر والثواب إذا لقي أخاه في اليوم مراراً أو انتقل من غرفة إلى غرفة مراراً.
- (٤) الابتداء بالسلام سنتة.
- (٥) البداء بالسلام أولى الناس بالله تعالى.
- (٦) المبتدئ بالسلام بريءٌ من الكبير، كما قال النبي ﷺ: «البادئ بالسلام بريءٌ من الكبير»^(٢).
- (٧) للبادئ بالسلام تسعون رحمة، وللمجيء عشر رحمات^(٣).

(١) "بهار شريعت" ، ٤٥٩ / ٣ ، تعريضاً من الأردية.

(٢) "شعب الإيمان" ، باب في مقاربة أهل الدين...إلخ ، ٤٣٣ / ٦ ، (٨٧٨٦).

(٣) "كيمياء السعادة" ، ٣٩٤ / ١ ، تعريضاً من الفارسية.



(٨) من قال: السلام عليكم كتب له عشر حسناتٍ، ومن قال: السلام عليكم ورحمة الله كتب له عشرون حسنةً، ومن قال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته كتب له ثلاثون حسنةً.

(٩) يحب ردد السلام على الفور بصوت يسمعه المسلم.

(١٠) التأكُّد من لزوم أداء الحروف من المخارج الصحيحة عند إلقاء السلام والرد عليه، قولوا معـي: السلام عليـکم، والآن قولـوا معـي: وعلـیکم السلام.

دعاء ان وسـت صـيغ للصـلاة عـلـى النـبـي ﷺ فـي الاجـتمـاع

الأسبوعي في مركز الدعوة الإسلامية

(١) الصـلاة عـلـى النـبـي ﷺ لـيـلـة الـجـمـعـة

"اللـهم صـلـل وسلـمـ وبـارـك عـلـى سـيـدـنـا مـحـمـدـ النـبـيـ الـأـقـيـ الـحـبـيـبـ" العـالـيـ الـقـدـرـ الـعـظـيمـ الـجـاهـ، وـعـلـى الـهـ وـصـحـبـهـ وـسـلـمـ" ذـكـرـ كـثـيرـ مـنـ الـعـارـفـينـ رـحـمـهـمـ اللـهـ تـعـالـىـ: أـنـ مـنـ دـاـوـمـ عـلـيـهاـ لـيـلـةـ الـجـمـعـةـ وـلـوـ مـرـأـةـ وـاحـدـةـ يـنـكـشـفـ لـرـوـحـهـ مـثـالـ رـوـحـ النـبـيـ ﷺـ عـنـ الـمـوـتـ، وـعـنـ دـخـولـ الـقـبـرـ حـتـىـ يـرـىـ أـنـ النـبـيـ ﷺـ هـوـ الـذـيـ يـلـحـدـهـ^(١). رـدـدـواـ مـعـيـ بـصـوـتـ مـرـتفـعـ:

(١) "أفضل الصلوات على سيد السادات"، للنهانـيـ، صـ ١٥١ـ، مـختـصـراـ.



"اللَّهُمَّ صَلِّ وَسُلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدَ النَّبِيِّ الْأَمِيِّ الْحَبِيبِ،
الْعَالِي الْقَدْرِ الْعَظِيمِ الْجَاهِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ".

(٢) زَكَاةُ الْمُسْلِمِ الْمَدْعُومِ

عن سيدنا أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أَئِمَّا رَجُلٌ مُسْلِمٌ لَمْ يَكُنْ لَهُ صَدَقَةٌ فَلَيَقُولْ فِي دُعَائِهِ: "اللَّهُمَّ
صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَصَلِّ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ
وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ"، فَإِنَّهَا لَهُ زَكَاةً»^(١).

رددوا معي بصوت مرتفع:

"اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَصَلِّ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ
وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ".

(٣) مِنْ أَفْضَلِ صِيغِ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ

عن سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه موقوفاً قال: «إِذَا
صَلَّيْتُمْ عَلَيَّ فَأَخْسِنُوا الصَّلَاةَ، فَإِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ لَعَلَّ ذَلِكَ يُرْعَضُ عَلَيَّ، قُولُوا:
"اللَّهُمَّ صَلِّ صَلَاتَكَ وَرَحْمَاتَكَ وَبَرَّكَاتَكَ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ،
وَحَاتِمِ النَّبِيِّينَ، مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، إِمَامِ الْخَيْرِ، وَقَائِدِ الْخَيْرِ، وَرَسُولِ
الرَّحْمَةِ، اللَّهُمَّ ابْعُثْهُ مَقَاماً مَحْمُودًا يَغْبِطُهُ بِهِ الْأَوَّلُونَ وَالآخِرُونَ»^(٢).

(١) "المستدرك على الصحيحين"، كتاب الأطعمة، ١٧٩ / ٥، (٧٢٥٧).

(٢) "سنن ابن ماجه"، باب الصلاة على النبي ﷺ، ٤٨٩ / ١، (٩٠٦).



رددوا معي بصوت مرتفع:

"اللَّهُمَّ اجْعِلْ صَلَاتَكَ وَرَحْمَتَكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، وَإِمامِ الْمُتَقِّينَ، وَخَاتَمِ النَّبِيِّنَ، مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، إِمامِ الْخَيْرِ، وَقَائِدِ الْخَيْرِ، وَرَسُولِ الرَّحْمَةِ، اللَّهُمَّ ابْعُثْهُ مَقَامًا حَمُودًا يَغْبُطُهُ بِهِ الْأَوَّلُونَ وَالآخِرُونَ".

(٤) ثواب ست مئة ألف صلاة على النبي ﷺ

"اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدْدَ مَا فِي عِلْمِ اللَّهِ، صَلَّةً دَائِمَةً
بِدَوَامِ مُلْكِ اللَّهِ"

نقل سيدى أحمد الصاوي رحمه الله: أن هذه الصلاة بستمائة الف صلاة^(١).

رددوا معي بصوت مرتفع:

"اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدْدَ مَا فِي عِلْمِ اللَّهِ، صَلَّةً دَائِمَةً
بِدَوَامِ مُلْكِ اللَّهِ".

(٥) المكيال الأولي

عن سيدنا أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، عن النبي قال ﷺ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكْتَالَ بِالْمِكِيَالِ الْأَوَّلِيِّ، إِذَا صَلَّى عَلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، فَلْيَقُلْ:

(١) "أفضل الصلوات على سيد السادات"، الصلاة الثانية والخمسون، ص ١٤٩.



"اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَأَرْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُحِيدٌ" ^(١).

رددوا معـي بصوت مرتفع:

"اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَأَرْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُحِيدٌ".

٦) صلاة الشفاعة على النبي ﷺ

عن سيدنا رويـع بن ثابـت الأنـصاري رضـي الله تعالـى عنـه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال: "اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَنْزِلْهُ الْمَقْعَدَ الْمُقْرَبَ عِنْدَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ" وَجَبَتْ لَهُ شَفَاعَتِي» ^(٢).

رددوا معـي بصوت مرتفع:

"اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَنْزِلْهُ الْمَقْعَدَ الْمُقْرَبَ عِنْدَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ"

١) حسنات ألف يوم

عن سيدنا ابن عبـاـس رضـي الله عنهـما قال: قال النـبـي ﷺ: «مَنْ قَالَ: "جَرَى اللَّهُ عَنَّا مُحَمَّداً مَا هُوَ أَهْلُهُ، أَتَعَبَ سَبْعِينَ كَاتِبًا أَلْفَ صَبَاحٍ"» ^(٣).

(١) "سنـن أبي داود"، بـاب الصـلاة عـلى النـبـي... إـلـخ، ١، ٣٦٩، (٩٨٢).

(٢) "المعجم الكبير"، من اسمـه روـيـع بن ثـابـت الأنـصاري، ٥/٢٥، (٤٤٨٠).

(٣) "المعجم الكبير"، من اسمـه عبد الله بن عـباس، ١١٥/١١، (١١٥٠٩).



رددوا معي بصوت مرتفع:

"جزى الله عننا محمدًا ما هو أهله"

(٢) الدعاء عند الكرب

عن سيدنا ابن عباس رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ كان يقول عند الْكَرْبِ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ، وَرَبِّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ»^(١).

رددوا معي بصوت مرتفع:

"لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ، وَرَبِّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ".

دعا لدفع التشاوم والطيرة

وفقاً لجدول حلقات المدينة في المجالس الأسبوعية التابع لمركز الدعوة الإسلامية الذي يشتمل على تعليم السنن النبوية، سنقوم في هذه المرة بحفظ "دعا لدفع التشاوم والطيرة" وهو كما يلي:

«اللَّهُمَّ لَا يَأْتِي بِالْحَسَنَاتِ إِلَّا أَنْتَ، وَلَا يَدْفَعُ السَّيِّئَاتِ إِلَّا أَنْتَ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ»^(٢).

(١) "سنن ابن ماجه"، كتاب الدعاء، باب الدعاء عند الكرب، ٤ / ٢٩١، (٣٨٨٣).

(٢) "سنن أبي داود"، كتاب الطب، باب في الطيرة، ٤ / ٢٥، (٣٩١٩).